سر الخلود ..

أخيرًا سيتوصل إلى السر ..سر الخلود ..
عشر سنوات كاملة ، وهو يعمل ليل نهار ، ويجرى تجاربه بلا انقطاع ، منذ عثر على تلك البردية القديمة ، التي تحمل سر الخلود ..
معادلة كيميائية فرعونية ناقصة ، احتاجت منه عشر سنوات كاملة ، حتى توصل إلي إكمالها ..
مازال يذكر نص البردية القديمة:"اشرب هذا المزيج يا بن الآلهة ، وسيمنحك الإله خلودًا"
ثم معادلة كيميائية احترق طرفها ، وتحتاج إلى دراسة طويلة لعلم الكيمياء الفرعوني ، واللغة الهيروغليفية ، وإلى عشرات ومئات التجارب والمحاولات ..
وهو يثق كثيرًا في كهنة الفراعنة ..
ما داموا يقولون إن المزيح يمنح الخلود ، فهو يمنحه ولا شك ..
راح يتابع غليان ذلك السائل الوردي ، في دورقه الشفاف / وقلبه يخفق في قوة ..
لقد اقترب موعد تحقيق الحلم ..
سيحصل على أكسير الخلود ..
وفجأة جال بخاطره ما لم ينتبه إليه طيلة السنوات العشر السابقة ..
لماذا لم يحصل أحد هؤلاء الفراعنة القدامى على الخلود ، ما داموا قد توصلوا إلى صنع إكسيره ؟! .
ضرب رأسه بكفه في قوة ، وهو يهتف:
-يالي من غبي .. لا ريب أنهم قد حصلوا على الخلود ، ولكنهم لن يكشفوا أمرهم أبدًا .. سيحتفظون بذلك سرًا .. من أدراني أنهم لا يعيشون بيننا الآن ، وأن أعمار بعضهم قد تبلغ آلاف السنين ..
ابتسم في ارتياح ، عندما بلغ هذه النقطة ..
بالتأكيد إنهم حولنا ، ولكنهم يخفون أمرهم ، ويحرصون على هذا ..
هو نفسه سيخفي السر بقدر استطاعته ، ولن يسمح لمخلوق بمعرفته ..
لقد حرص على هذا ، حتى أنه لم يسجل معادلته أبدًا ، بل احتفظ بها في المكان الوحيد ، الذي لا تتعرض فيه للسرقة أبدًا ..في رأسه ..في ذاكرته وحده ..
وخفق قلبه مرة أخرى في عنف ، عندما بدأ المزيج الوردي في الغليان ، وتحول لونه إلى البنفسجي ، فالأزرق ، ثم تصاعدت منه فقاعات ذهبية صغيرة ، انعكست عليها أضواء المعمل ، فبدت كعشرات الشموس السابحة في الفضاء ..
واختطف الدورق في لهفة ، وصب بعضه في كوب صغير ، وهو يهتف:
-لقد حصلت عليه .. حصلت على الخلود ..
وبلا تردد شرب السائل كله ..
وفجأة شعر بالتحول ..
تحول هائل قوي عنيف ..
واتسعت عيناه في رعب ..
وحاول أن يبلغ الدورق ، فارتطمت يده به ، وسقط يتحطم على أرض المعمل ..
وأدرك أخيرًا سر الخلود ..
أدركه بعد فوات الأوان ..
وراح الإكسير يعمل ، ويعمل ..
وفي الصباح التالي ، وعندما دلف عامل النظافة إلى المعمل ، كانت هناك سحب خفيفة تنتشر في جوه ، ففتح العامل النافذة لتهوية المكان ، وتطلع في حيرة إلى تمثال من الحجر ، يشبه العالم الذي يعمل في المعمل تمامًا ، وتساءل العامل عن سر وجود هذا التمثال ، المصنوع من حجر قوي كتماثيل الفراعنة ، ثم لم يلبث أن نفض دهشته وتساؤلاته ، وهو يغمغم:
-يا لجنون العلماء !! ..
ولم يتصور أبدًا أن هذا التمثال ، المصنوع من مادة خالدة ، غير قابلة للكسر ، كان ذات يوم ينبض بالحياة ..
حياة عالم قضى عشر سنوات من عمره يبحث عن الخلود ..
ونال ما سعى إليه ..

دكتور نبيل فاروق

«د. نبيل فاروق - كوكتيل 2000 »

الفرصة والتحدي

رحمة محمد فوزي

في حفل عشاء لجمع التبرعات بإحدى المؤسسات الخيرية التي تقدم المساعدة للأطفال المعاقين ،ألقى الأستاذ رؤوف والد أحد الطلاب خطابا لن ينساه جميع الحضور.
ففي ذلك الخطاب استهل الأب رؤف خطابه بعدة تساؤلات ألقاها على كل الحضور ،فقد قال الأب رؤوف : أنا والد شادى ذلك الطفل الجميل الذي يقف أمامكم.
لم يستطع شادى تعلم الأشياء كما يفعل الأطفال الآخرون، هو أيضا لا يستطيع أن يفهم الأشياء كما يفعل الأطفال الآخرون.
فأين هو النظام الطبيعي الذي يجعل طفلاً مثل شادى يفهم تلك الأشياء ؟
وأثناء إلقاء الأب رؤوف لخطابه هدأ الجمهور وبدأ يستمع له بانتباه، فقد أثارته تلك الأسئلة الغريبة التي أخذ الأب في طرحها ؟
وهنا أكمل الأب حديثه قائلاً : أعتقد أنه عندما يولد طفل مثل شادى رؤوف، من ذوي الإعاقات الجسدية والعقلية في العالم، ثم قال للحضور سأحكي لكم قصه وقعت مع شادى شخصيا.
ذات مرة كنت معزوماً أنا وأسرتي في احدى الأندية على الغذاء وبعد أن تناولنا الغداء أصطحبنا صديقي لمشاهدة ابنه الصغير وهو يلعب مع فريق السلة، وعندما شاهد شادي الشوط الأول من الماتش وهو مبهور بهذه اللعبة وفاجأني بسؤال وهو :"هل يمكنني المشاركة في هذه اللعبة ؟"
كنتُ أعلم أنه من الصعب ان اشترك في هذا النادئ نظراً لارتفاع سعره وبالتالي يصعب على ولدى المشاركة في اللعبة، لكني أدركت أيضا أنني إذا سمحت لابني بمحاولة اللعب، فهذا سيعطي له إحساسًا كبيرا بالانتماء وبعض الثقة بسبب قبول الآخرين له على الرغم من إعاقته.
لذا توجهت لمدرب الفريق وسأله إذا كان من الممكن ان يلعب مع هذا الفريق أم لا (وأنا لا أتوقع منه الموافقة) ،هل يمكن لشادي أبنى أن يلعب معكم ؟
فنظر المدرب له ولى ثم قال : "لقد خسرنا شوطين، ومازال أمنامنا شوطان أعتقد أنه يمكن أن يكون فريقنا".
فرحت كثيرا وكافح شادى حتي وصل إلى مقعد الفريق بابتسامة عريضة ، ثم لبس قميص الفريق وراقبته بدمعة صغيرة في عيني ودفء كبير في قلبي ، رأى المدرب و اللعيبة فرحتي بابني وهي تزداد في عيني مع نزوله إلى أرض الملعب، ولعب مع الفريق ومن اللحظة الأولى من اشتراكه باللعب مع الفريق ظهرت سعادته وفرحته لمجرد أنه أصبح في اللعبة وبداخل ذلك الملعب الكبير، كان ابني يقف مبتسما ابتسامه غامرة، فقد كانت لديه ابتسامه عريضة لا يمكن أن أنساها.
سجل فريق شادي نقطة أخري في نهاية الشوط الثالث، أصبحتُ النتيجة الشوط الرابع هو الشوط الحاسم و هنا ذهبتُ لأخذ شادي قبل ان يطلب منه مدرب الفريق الخروج من التعادل، وبالتالي اصبح هي الفريق ويحرج شادي أمام زملائه ويحزن ولكني فوجئت بما طلبه منى المدرب.
لقد طالب منى المدرب ان يستمر شادي بالملعب ويلعب مع الفريق لأنه مشروع لاعب رائع و المثير للدهشة فعلاً أنهم أعطوا لشادي الفرصة لتسديد تلك الضربة وكان الجميع يعلم أن الضربة كانت مستحيلة من شخص في ظروف شادى.
لحظة تاريخية في هي ومع ذلك أستطاع شادى أن ينطط الكره ، لذا أدركت أن هذه اللحظة حياة شادى، فقرر مهاجمي الفريق أن لايعرقلوا شادى، وبهذه الطريقة يستطيع شادي أن يحرز الهدف.
وبدأ الجميع من المدرجات والفريقان بالصراخ شادى اركض شادى وهم يشجعونه بحرارة ، فركض ابنى لأول مرة في حياته في لعبة كهذه، فهو لم يسبق له أن لعب في أي وقت مضى قبل الآن، لكنه استطاعً أن يفعلها وركض إلى الخط الأساسي، ثم صاح الجميع اركض مرة أخرى اركض إلى الثانية.
وبعد أن التقط شادى أنفاسه ركض بشكل قوي نحو الشبكه، كان متألقاً وهو يصارع للوصول إلى الشبكة، وفي الوقت الذي كان يقترب فيه شادي من الشبكة مرة أخرى ليفوز فريقه، كان لاعب كرة اليمين بالفريق المنافس كان يستطيع ان يمنعه من أن يحرز الهدف، فقد فهم نوايا صديقه.
فتركها لشادي، فركض شادى نحو الشبكة ورفع الكرة نحوها مع كثير من الهتافات كلهم كانوا يصرخون : "شادى، شادى، شادى ، "وهكذا أستطاع شادي أن يحرز الهدف ،وفاز فريقه في تلك المباراة بفضل سماحة الفريقين.
فرح شادي حينها فرحة لم يفرحها من قبل، وصاح كالبطل الذي ضرب البطولات الأربع الكبرى بعد أن فاز، في هذا اليوم فقد ساعد الصبيان من كلا الفريقين على جلب جزءاً من الحب الحقيقي والإنسانية الموجودة في هذا العالم إلى شادى ، وأنا سعيد جدا أن أبني استطاع أن يعيش تلك اللحظة.
أنا لم أنس أبدا أنه البطل الذي جعلني سعيدا وجعل أمه فخورة به ،ولم أنس أيضا ما فعله معه هؤلاء الصبية الرائعون ومدربهم الرائع أيضا، فنحن لدينا جميعا آلاف الفرص كل يوم لإحداث الفرق في هذا العالم، والكثير من التفاعلات البسيطة التي تحدث بين أي شخصين تقدم لنا خيارا "هل نمنح غيرنا شرارة صغيرة من الحب والإنسانية أم نفوت هذه الفرصة؟"

المديرية التعليمية:القليوبية
الإدارة التعليمية: غرب شبرا الخيمة التعليمية مصر
المدرسة : عمربن الخطاب الثانوية بنات
الطالبة: رحمة محمد فوزي
المرحلة الدراسية: الصف الثاني الثانوي
أسم أخصائي المكتبة: أ.أول سماح علي العشرى

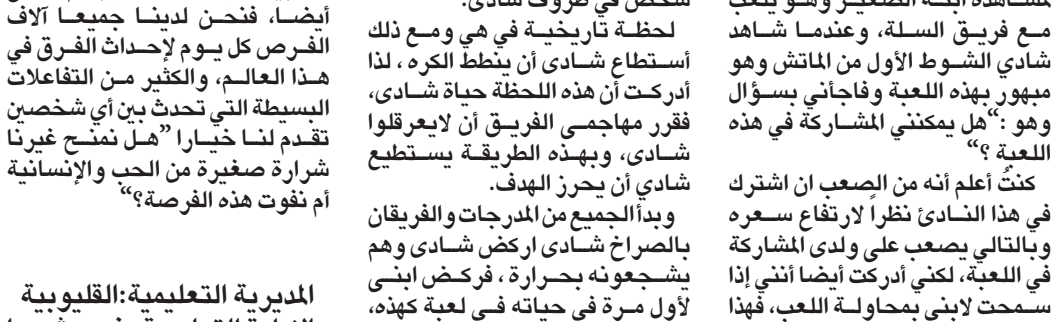

لا تؤجل الأشياء الجميلة

الكاتب الروسي أنطون تشيخوف

فلاح عجوز حمل زوجته المريضة في المقعد الخلفي من العربة التي يجرها حصان هزيل، حملها إلى المدينة البعيدة لعلاجها.
وفي الطريق الطويل، بدأ الرجل يتحدث،يفضفض.. كأنما يناجي نفسه، ولكنه في الوقت نفسه يواسي زوجته المريضة التي عاشت معه طوال أربعين عاما في شقاء وبؤس ومعاناة تكد وتكدح، تساعده في الحقل، وتتحمل وحدها أعباء البيت.
الآن..أحس أنه كان قاسيا معها طوال السنوات الماضية، وأن عليه، الآن، أن يعاملها بلطف ولين، وأن يُسمعها الكلمات الطيبة،
قال لها إنه ظلمها، وأن الحياة أيضا ظلمتها، لأنه لم يجد الوقت في حياته اليومية ليقول لها كلمة طيبة حلوة وعذبة، أو يقدم لها ابتسامة صافية رقيقة كالماء أو يعطيها لحظة حنان!
وظل الرجل يتحدث بحزن وأسى، طوال الطريق والكلمات تحفر لها في النفس البشرية.. مجرى كما يحفر الماء المتساقط على الصخر.. خطوطا غائرة. ليعوضها - بالكلمات - عما فقدته خلال الأربعين عاما الماضية من الحب والحنان ودفء الحياة الزوجية وأخذ يقدم لها الوعود بأنه سوف يحقق لها كل ما تريده وتتمناه في بقية عمرها. . .
عندما وصل المدينة، نزل من المقعد الأمامي ليحملها من المقعد الخلفي بين ذراعيه لأول مرة في حياته إلى الطبيب ولكن وجدها قد فارقت الحياة.. كانت جثة باردة.. ماتت بالطريق.. ماتت قبل أن تسمع حديثه العذب الشجي!
الكلمات لم تعد مجدية الآن..
نحن لا نعرف قيمة بعضنا إلا في النهايات!
أن تقدم وردة في وقتها خيرٌ من أن تقدم كل ما تملك بعد فوات الأوان..
أن تقول كلمة جميلة في الوقت المناسب خير من أن تكتب قصيدة بعد أن تختفي المشاعر..
لا جدوى من أشياء تأتي متأخّرة عن وقتها كقبلة اعتذار على جبين ميّت.
"لا تؤجل الأشياء الجميلة.. فقد لا تتكرر مرة أخرى."